ظَاهِرَةُ الإِتْبَاعِ فِي اللُغَةِ العَرَبِيةِ

الباحثة

نورة صالح الزهراني

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الثاني ٢٠٢٠م

ظَاهِرَةُ الإتْبَاعِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيةِ

نورة صالح الزهراني

شعبة اللغة العربية ، قسم اللغويات

البريد الإلكتروني : norazhrani@gmail.com

ملخص البحث :

هذه دراسة بعنوان:

(ظَاهِرَةُ الإتْبَاعِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيةِ)، تبين ظاهرة الإتباع اللغوي والغرض منه، والإشارة إلى علماء اللغة الذين تناولوا هذه الظاهرة بالشرح والبيان، وذكر أهمية الإتباع عند علماء اللغة القدامى، ومعرفة مصطلحات الإتباع عند علماء اللغة القدامى والمحدثين، وصور الإتباع و أنواعه، مع توضيح سبب الإتباع في الحركات والكلمات، وذكر بعض مظاهر الإتباع في القراءات القرآنية. واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي. وخلُصت الدراسة إلى أن الحركة الإتباعية مهمة لا تقل شأنًا عن الحركة الأصلية الإعرابية.

الكلمات المفتاحية : المزاوجة، المجاورة، التقريب، التجنيس، المماثلة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الثاني ٢٠٢٠م

The Phenomenon Of Follow-up In The Arabic Language

Noura Saleh Al-Zahrani

Arabic Language Division , Linguistics Department

E-mail: norazhrani@gmail.com

Abstract:

This is a study entitled:

(The phenomenon of follow-up in Arabic language) It shows the phenomenon of linguistic adherence, its purpose, and a reference to the linguists scholars who dealt with this phenomenon with explanation, statement, and mentioned the importance of following among the old scholars of Language. knowing the terms of adherence to old and modern linguists scholars. the image of the follower and its types, with an explanation of the reason for the following in vowelization and words,mentioned some aspects of following in the Qur'anic recitations the study followed the descriptive analytical inductive method the study concluded that the subordinate vowelization is an important task no less than the original analysis syntactic vowelization.

key words : Mating, Adjacent, Rounding, Naturalization, Similar

المقدمة

الظواهر اللغوية في اللغة العربية كثيرة ومتنوعة وذلك لاتساع اللغة العربية، ومن أهم الظواهر التي تستدعي الوقوف عندها ظاهرة الإتباع، فالإتباع فن من فنون اللغة وعلم بارز من أعلامها يتناقله العرب ويجري على ألسنتهم عفواً وسجية، وتناول علماء العربية هذه الظاهرة في مؤلفاتهم وشرحوها، فمنهم من كان يخصها بباب، ومنهم من خصها بكتاب، ومنهم من خصها بمبحث، ومنهم من أشار لها بمؤلفاتهم، وكان أول من تناول هذه القضية وأفرد لها بابًا هو أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب (ت: ٢٩١هـ) في كتابه "مجالس ثعلب"[١]، وكذلك أفرد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ) له بابًا في كتابه الجمهرة سمّاه "جمهرة الإتباع"[٢]، وتحدث عنه أبو علي بن إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت: ٣٥٦هـ) تحت باب عنوانه "الكلام والإتباع"[٣]، وقد صنف عبد الواحد بن علي الحلبي (ت: ٣٥١هـ) كتابًا سمّاه "كتاب الإتباع"، ثم جاء أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) وصنّف كتابًا سمّاه "الإتباع والمزاوجة".

تعريف الإتباع

الإتباع لغةً:

قال ابن فارس (ت: ٣٥٩هـ): "(تبع) التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذُّ عنه من الباب شيء وهو التّلو والقَفْو، يقال: تبعت فلاناً إذا تلوته واتبعته". [٤]

قال ابن منظور(ت: ٧١١هـ): "والإتباع في الكلام مثل حسن بسن، وشقيح وقبيح". [٥]

(١) ينظر ص ١٩٨-٢٠٦.
(٢) ينظر جمهرة اللغة، ص ٤٢٩.
(٣) ينظر الأمالي لأبي علي القالي، ج٢، ص٢٠٨.
(٤) مقاييس اللغة لابن فارس، ج١، ص٣٦٢، مادة (تبع).
(٥) لسان العرب لابن منظور، ج ٨، ص٣٢، مادة (تبع).

الإتباع اصطلاحاً:

قال ابن فارس(ت: ٣٥٩هـ): "وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعًا وتأكيدًا".[١]

والإتباع أن يتجاور صوتان لغويان مختلفان فيتأثر أحدهما بالآخر ويصير مثله أو قريبًا منه، والهدف من الإتباع يرجع لعامل السهولة التي تنتج عن التقريب بين الأصوات المتجاورة من حيث الصوائت والصوامت بالإضافة إلى السرعة في النطق والاقتصاد في الجهد العضلي. [٢]

وقد أطلق عليه العلماء العديد من التسميات، فأسماه ابن جني (التقريب والتجنيس)[٣]، وعند ابن يعيش هي ضرب من المشاكلة[٤] وعند كثير من العلماء المحدثين تسمى بالإتباع الحركي، أو التوافق الصوتي، وعدّه غانم قدوري (المضارعة في الحركات)[٥]، واطلق عليه أحمد مختار (المماثلة بين العلل والعلل) أو (بين العلل وأنصاف العلل)[٦].

(١) الصاحبي لابن فارس، ص٤٥٨.
(٢) الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص٢٥١.
(٣) الخصائص، ج٢، ص١٣٩.
(٤) شرح المفصل، ج٩، ص٥٤.
(٥) مدخل إلى علم الأصوات العربية، ص٢٢٤.
(٦) دراسة الصوت اللغوي، ص٣٨٣.

الغرض من الإتباع

روي أنّ بعض العرب سئل عن ذلك، فقال: هو شيء نَتِدُ به كلامنا(١).

ويرى الدكتور إبراهيم نجا أن الغرض من الإتباع:

١.التوكيد: إذا كان الثاني بمعنى الأول.

نحو: يوم أيوم، وليلة ليلاء.

٢. الإشباع: إذا لم يفد معناه.

نحو: عطشان نطشان، وعفريت نفريت.

صور الإتباع

- أن تكون كلمتان متواليتان على روي واحد، مثل حسن بسن.
- أن يختلف الرويان، مثل ليلة ليلاء. وتأتي هذه الصورة على وجهين:

أحدهما: أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى. مثل: جديد قشيب. والثاني: أن تكون الكلمة الثانية غير واضحة المعنى، ولا بينة الاشتقاق، إلا أنها كالإتباع لما قبلها(١٠).مثل: وتحّ شقنّ؛ أي قليل(٢).

(١) الأمالي لثعلب، ج١، ص٨.

(٢) ينظر الاشتقاق عند الزجاج، ص١٢٣.

أنواع الإتباع

أ- ما يتمثل في الصوائت (الحركات)، والمقصود به تأثر صوت بصوت آخر مجاور له يتبعه في حركته، سواء أكانت الحركة فتحة أم كسرة أم ضمّة، ويكون التأثّر إما تأثراً تقدمياً وهو أن يتأثر الصوت المتأخر بالصوت المتقدم، وهو ما يعرف بـ(الإتباع التقدّمي)، مثل عيش رغد-بمعنى كثير- من رغد.

أو التأثر الرجعي وهو أن يتأثر الصوت المتقدم بالصوت المتأخر، وهو ما يعرف بـ(الإتباع الرجعي)، مثل جهاز العروس-بفتح الجيم تبعاً لفتحة الهاء بعدها[1].

ب- يتمثل في الصوامت أو (الحروف)، والمقصود به: تأثر صوت بصوت مجاور له بحيث الصوت المجاور، أو بالأحرى المؤثر، يشبه الصوت المتأثر في المخرج، أو يكون قريباً منه. ويتمثل هذا النوع من الإتباع في الظواهر الصوتية الآتية: الإدغام، الإبدال، الإعلال، التقاء الساكنين، الإمالة، الترقيق، التفخيم (أو التغليظ)، تغيير البناء.

ج- يتمثل في «النحو» حيث تتغير الحركة الإعرابية من ضمة إلى كسرة، ومن فتحة إلى ضمّة، ومن كسرة إلى ضمة من أجل الإتباع، أو ما يسمّى بـ: «المناسبة الصوتية»، وذلك بسبب الجوار في الأسماء والأفعال نحو: (الحمدِ لِله) في الحمدُ لله، و«جحر ضبّ خرب» الإتباع هنا في (الحمد لله) بكسر الدال تبعاً لمجاورتها اللام المكسورة بعدها، مع أنّ الأصل في حركة الدال الضمّة؛ لأن(الحمد) مبتدأ، ولكن غيرت حركة الإعراب من ضمّة إلى كسرة تبعاً لحركة اللام بعدها، وذلك من قبيل الإتباع الرجعي وجرّ (خرب) تبعاً لـ(ضبّ)؛ لمجاورته مع أنه الأصل مرفوع؛ لأنّه صفة لـ(لجحر)المرفوعة، وصفة المرفوع مرفوعة مثله، ولكن

(١) ينظر الإتباع والمزاوجة لعطية سليمان، ص٢٦-٢٧.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الثاني ٢٠٢٠م

جرّ تبعاً لمجاورته لـ(ضبّ)المجرورة بالإضافة، ولصعوبة الانتقال من كسر إلى ضم. ويعدّ هذا من قبيل الإتباع التقدمي(١).

الإتباع عند القدامى والمحدثين

ظاهرة الإتباع كمصطلح لم يتعرض لها القدماء، وعرف القدماء الإتباع كظاهرة لغوية صوتية ذات أثر كبير في التطور اللغوي، وأول من فطن لتلك الظاهرة هو سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، فقد ذكر ذلك في أكثر من موضع في كتابه ووصف ظاهرة الإتباع بالمضارعة أحيانًا وبالتقريب أحيانًا أخرى يقول سيبويه: " هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه، ...إن الصاد الساكنة تضارع الزاي إذا وقعت بعدها دال". (٢)

ومثّل سيبويه لظاهرة الإتباع عند معالجته للإمالة فقال: "هذا باب ما تمال فيه الألفات ...فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك: عالِم، ومساجِد، ومفاتِح، وعذافِير، وهابيل. وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوا منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا: صدر، فجعلوها بين الزاي والصاد، فقربها من الزاي والصاد التماس الخفة لأن الصاد قريبة من الدال..."(٣)، وتتضح تلك الظاهرة عند سيبويه في (باب الإدغام) إذ أثبت أن السين تقلب صادًا إذا وقعت في كلمة وبعدها قاف مثل: صقت، وسقت يقول سيبويه: " إن السين كالصاد في الهمس والصفير والرخاوة، فإنما يخرج الصوت إلى مثله في كل شيء، إلا الإطباق فإن قيل: هل يجوز في نطقها أن تجعل الذال ظاء لأنهما مجهورتان ومثلان في الرخو؟ فإنه لا يكون، لأنها لا تقرب من القاف وأخواتها قرب الصاد، ولأن القلب أيضًا في السين ليس بالأكثر، لأن السين قد ضارعوا بها حرفًا من مخرجها، وهو غير مقارب

(١) ينظر الإتباع والمزاوجة لعطية سليمان، ص٥٤٤.
(٢) الكتاب لسيبويه، ج٤، ص٤٧٧.
(٣) المصدر السابق، ص ١٧٧.

لمخرجها ولا حيزها، وإنما بينها وبين القاف مخرج واحد، فلذلك قربوا من هذا المخرج ما يتصعد إلى القاف ..." (١).

وذكر المبرد (ت: ٢٨٥هـ) ظاهرة الإتباع في كتابه (المقتضب) من ذلك قوله في توضيح قاعدة جمع المؤنث السالم ما يأتي: "فإن كان الاسم على فعله ففيه ثلاثة أوجه: ...إن شئت قلت: فعلات، واتبعت الضمة الضمة، كما اتبعت الفتحة الفتحة".(٢)

وذكر ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) الإتباع في كتابه (الخصائص) في باب (الإدغام الأصغر) حيث قال: "قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد هو تقريب صوت من صوت". (٣)

وقد ضرب ابن جني لذلك عدة أمثلة منها على سبيل المثال ما يأتي:

١- التقريب في الحركات والذي يكمن في باب الإمالة، حيث وضح سبب الإمالة بقوله: "وإنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت وذلك نحو عالِم، وكاتِب، ...ألا تراك قربت فتحة العين من عالم إلى كسرة اللام بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة فأملت الألف نحو الياء". (٤)

٢- تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق نحو: شِعير، وبِعير، ورغيف...الخ. (٥)

٣-تاء الافتعال تقلب طاء إذا كانت الفاء صادًا أو ضادًا أو ظاء مثل: اطرد، واظطلم، وتقلب دالًا إذا كانت فاؤها زايًا أو دالًا أو ذالًا مثل: ازدان، وادعى، وادكر.(٦)

(١) الكتاب لسيبويه، ص ٤٨١.
(٢) المقتضب للمبرد، ج٢، ص١٨٧.
(٣) الخصائص لابن جني، ج٢، ص١٣٩.
(٤) المصدر السابق، ص١٤١.
(٥) المصدر السابق، ص١٤٣.
(٦) ينظر المنصف لابن جني، ج٢، ص ١٤١- ١٤٢.

وقد أشار ابن جني إلى الإتباع في كتابه (المنصف) أيضًا ومثّل له بعدة أمثلة، كما سماه بعدة مسميات منها: التجنيس، والتقريب، والتوافق إلى جانب ذكره للمصطلح اللغوي نفسه من ذلك قوله: "وقالوا: ارجعن مأزورات غير مأجورات. فهمزوا (مأزورات) وهو من (الوزر) إتباعا لهمزة (مأجورات) وقياسه (موزورات)".(١)

كما أشار إليها ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ) قائلًا: "والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض بغرض لضرب من التشاكل". (٢)

وقد أشار لتلك الظاهرة أيضًا ابن الحاجب (ت: ١٠٩٣هـ) فقال: "إن ميم الجمع إذا كان بعدها هاء مكسورة فالأشهر في الميم الكسر... وذلك لإتباع الهاء". (٣)

ولم يقتصر وجود مصطلح الإتباع عند علماء اللغة، بل وجد أيضًا عند القراء والمفسرين، وفي كتب القراءات والتفاسير ما يشير إلى وجود تلك الظاهرة اللغوية مثل: البحر المحيط(٤)، والكشف(٥)، والحجة(٦)، والجامع لأحكام القرآن(٧)، والنشر(٨).وقد كانوا يشيرون إليه بلفظ الإتباع وأحيانًا بمرادفاته كالمشاكلة والمجانسة.

وكذلك لم تخلو كتب المعاجم اللغوية من ذكر الإتباع الذي وردت أمثلته متناثرة فيها، كاللسان، والتاج، والصحاح، والجمهرة.

(١) ينظر المنصف لابن جني، ج٢، ص ٣٢٦.
(٢) شرح المفصل لابن يعيش، ج٩، ص٤٥.
(٣) شرح الشافية لابن الحاجب، ج٢، ص٢٤١.
(٤) لأبي حيان، ج١، ص١٨.
(٥) لمكي بن أبي طالب، ج١، ص٤٢- ٢٧١.
(٦) لابن خالوية، ص ٦٣-٧٧.
(٧) للقرطبي، ج٤، ص ٢٦٩.
(٨) لابن الجزري، ج٢، ص ٢١٠.

وقد عَرَّف المحدثون ظاهرة الإتباع في اللغة العربية كما عَرَّفها القدماء، وأشاروا إليها في كتبهم، وقسموها إلى أنواع، ومثلوا لكل نوع، ولكنهم اختلفوا في تسميتها فقد سماها الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية (المماثلة) أو (المشابهة) أو (الانسجام الصوتي بين أصوات اللغة). أما الدكتور تمام حسان في كتابيه: اللغة بين المعيارية والوصفية، ومناهج البحث في اللغة، والدكتور رمضان عبد التواب أيضاً في كتابه التطور اللغوي مسمى (المماثلة الصوتية).

واعتمد المحدثون على ما ذكره القدماء في ظاهرة الإتباع في اللغة العربية، بخاصة إتباع الكلمة، أما من تحدث منهم عن الإتباع في دراسة الأصوات: فقصره على إتباع الحركة وعدوّه ضرباً من المماثلة، وبعضهم سمى إتباع الحركة: (الانسجام المدّي).

الإتباع التقدمي في الصوائت

الإتباع التقدمي بالفتح:

ومن ذلك في الأسماء إتباع حركة الصوت الحلقي لحركة الصوت الذي قبله إذا كانت فتحة نحو: (مَحَمَوم) والقياس (محمُوم) –على وزن مفعول– فتحت الحاء تبعًا لحركة الميم لمجاورتها إيها، لأن الحاء من أصوات الحلق والأصوات الحلقية عادة تغير حركتها إلى الفتح أو حركة ما قبلها[1].

وما ورد من التأثر بالفتح في الأفعال (مات يمَات) أصل الفعل (مَوِت)، وفتحت الميم في (يمات) تبعًا لحركة الياء المفتوحة قبلها، وكذلك الحال في (محاه يمحَاه) فتحت فيه الحاء تبعًا لفتحة الياء قبلها.

(١) ينظر المحتسب لابن جني، ج١، ص ١٦٧.

الإتباع التقدمي بالكسر:

مما ورد التأثر فيه بالكسر في الأسماء قولهم: (إبِل) و (إطِل) حيث أتبع عين الاسمين لفائهما في الكسر وذلك بسبب المجاورة(١).

ومن ذلك كسر همزة (أُم) إتباعا لكسر ما قبلها، فالأصل في همزة (أُم) الضم، ولكن قد تكسر همزة (أُم) فيقال: (إم) إتباعا لكسر الحرف السابق عليها، ومنه قول الشاعر(٢):

..... * وَقَالَ اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمِّكَ هَابِلُ**

فكسر همزة (إمِّكَ) إتباعا لكسر نون (الساقينِ)، ثم كسر ميم (إمِّكَ) إتباعا لكسرة همزته يعني أتبع الكسر الكسر.

الإتباع التقدمي بالضم:

ونجده في الأسماء في مثل قول أبي ذؤيب الهذلي(٣):

في عانةٍ بجنوب السّيّ مشربهاغور ومصدرها عن مائها نُجُد

فالشاهد في قوله (نُجُد) بضم الجيم تبعًا للنون قبلها. ومما ورد التأثر فيه بالضم في الأفعال:

-ضم الفعل الرباعي المبني للمجهول مفتتحًا بتاء المطاوعة المضمومة ليكون النطق بالصوتين بحركة من جنس واحد مثل: تُدُحرج، وتُكُسِر.

-إذا كان الفعل مفتتحًا بهمزة وصل وأُريد بناؤه للمجهول ضُم أوله وثالثه مثل: اُسْتُخرج، اُنْتُصِر.

(١) ينظر المحتسب لابن جني، ص٣٧.

(٢) عجز لا يعرف صدره ولا قائله وهو في الكتاب لسيبويه ج٤ ص١٤٦، والمحتسب لابن جني ج١ ص ١٢٢.

(٣) ديوان الهذليين، ج١، ص ١٢٤.

الإتباع الرجعي في الصوائت

الإتباع الرجعي في الفتح:

من التأثر بالفتح في الأسماء نحو (شَجَاع) بفتح الشين؛ وذلك تبعًا لمجاورتها الجيم المفتوحة بعدها، وكذلك في (حَصَاد) و(صَدَاق) وذلك من أجل المحافظة على الانسجام الصوتي والسهولة في النطق(١).

وكذلك في (مَصْحَف ومَغْزَل) حيث تأثرت الميم في هذه الأسماء بما بعدها ففتحت تبعًا لها لمجاورتها الحاء والزاي المفتوحات، وعلى الرغم من وجود فاصل بين الميم وبين تلك الحروف إلا أن الفاصل غير حصين لسكونه؛ لذلك تبعت الميم ما بعدها تحقيقًا للانسجام الصوتي(٢).

الإتباع الرجعي بالكسر:

من مظاهر الإتباع الرجعي بالكسر في الأسماء كسر الفاء في صيغة فعيل نحو: (سِعِيد، وصِغِير، وبِخِيل) وذلك بإتباع فاء فَعيل لعينه المكسورة تحقيقًا للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة(٣). ومن أمثلة التأثر بالكسر في الأفعال من ذلك في الفعل الماضي قول طرفة:(٤)

ما أقَلَّتْ قَدَمٌ ناغِلَهانِعِم الساعون في الحيّ الشطُرِ

حيث كسرت النون في (نِعِم) تبعًا للعين بعدها.

أما في الفعل المضارع فالأصل في حرف المضارعة سواء كان الياء أو النون أو التاء الفتح مثل: يَكتب، نَكتب، تَكتب. وكسر حرف المضارعة ظاهرة لغوية عرفت بها اللغة العربية من خلال بعض لهجاتها ويمكن أن تدخل تحت الإتباع الرجعي في الأفعال بالكسر(٥) من ذلك ما روى عن أبي النجم:

(١) ينظر إصلاح المنطق لابن السكيت، ص ١٠٥.
(٢) ينظر المصدر السابق، ص١٠٦.
(٣) ينظر الكتاب لسيبويه، ج٤، ص ١٠٨.
(٤) المصدر السابق، ص٤٤١.
(٥) ينظر اللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين، ص ٧٤.

تدافع الشيب ولم تِقِتّل(١)

كسر حرف المضارعة إتباعاً لكسرة القاف بعدها.

الإتباع الرجعي بالضم:

ونجده في الأسماء نحو: (قُنْوان) بضم القاف تبعًا للواو بعدها، وكذلك في (عُشْوة) و (قُدوة) بضم العين والقاف وذلك تبعًا للواو بعدهما وتحقيقًا للمناسبة الحركية بين كل من الضمة والواو.

ومن حالات الإتباع الرجعي بالضم في الأفعال التي تتعلق بالأفعال المضارعة، وقد أشار إليها الدكتور تمام حسان بقوله: "تحريك لام المضارع المسند إلى واو الجماعة بالضم في جميع حالاته الإعرابية نحو: يَضْرُبُوا، ولن يَضْرُبُوا، ولم يَضْرُبُوا، فهذه الضمة للمناسبة أيضا"(٢). فالأفعال المضارعة التي ذكرها مضمومة العين في جميع الحالات الإعرابية الرفع والنصب والجزم، وذلك تبعًا للواو بعدها ومراعاة للانسجام الحركي.

الإتباع والصوامت

يُعد الإتباع عامل من عوامل التطور اللغوي الذي يحدث نتيجة للتأثير والتأثر بين الأصوات المتجاورة، ويصيب الحركات كما يصيب الحروف، والإتباع في الحروف سمّاه علماء اللغة المحدثون بالمماثلة الصوتية ويتمثل في: الإدغام، والإبدال، والإعلال، والإمالة، والترقيق والتفخيم، وتغير البناء(٣). وتكتفي هذه الدراسة بظاهرة الإعلال. والمقصود بالإعلال تغيير حروف العلة للتخفيف، ويكون ذلك بالقلب، أو النقل، أو الإسكان، أو الحذف. ويهدف الإعلال إلى التخفيف في الكلمة(٤).

(١) المحتسب لابن جني، ج١، ص ٥٩.
(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٧٣.
(٣) ينظر الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، ص ٧٠.
(٤) ينظر اللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين، ج٢، ص٥٢٧.

الإعلال بالقلب

إعلال الألف في الإتباع التقدمي:

-تقلب الألف إلى ياء إذا انكسر ما قبلها وذلك في مثل تكسير وتصغير نحو: مِصباح، مِفتاح وما جاء غرارها، فتكسر على النحو التالي: مصابيح، ومفاتيح، وتصغر على النحو التالي: مُصيْبيح، ومُفْيتيح. وبالنظر إلى مفرد هذه الكلمات: مِصباح، ومِفتاح، نجد الألف في المفرد كسر ما قبلها في صيغة الجمع؛ فثقل الجمع بين صفتين مختلفتين في كلمة واحدة؛ فقلبت الألف ياء لمناسبة الكسرة قبلها وذلك على سبيل الإتباع التقدمي(١).

-تقلب الألف إلى ياء إذا كانت تالية لياء التصغير مثل: غُليّم، وكُتيّب، تصغير غلام وكتاب، حيث جاءت ياء التصغير قبل الألف الثالثة في الاسم المكبر فقلبت الألف ياء تبعًا لياء التصغير قبلها(٢).

-تقلب الألف واوا إذا كانت زائدة نحو ألف (فاعِل) و (فاعَل) و (فاعُول) و(فاعَال) مثل: ضارِب، وخاتَم، وعاقُول، وسابَاط. إذا صُغرّت أو جُمعت جمع تكسير، ففي التصغير مثل: ضُويرب، وخُويتم، وعُويقل، وسُوَيْبط، وقعت الضمة قبل الألف فصعب الجمع بينهما في النطق لذا قُلبت الألف واوا تبعًا للضمة قبلها(٣).

إعلال الياء في الإعلال التقدمي:

-قلب الياء ألفًا إذا تحركت وانفتح ما قبلها ومثاله في قول زيد الطائي:

لعمرك ما أخشى التصعلك ما بَقىعلى الأرض قَيْسٌ يسوق الأباعرا

(١) ينظر الكتاب لسيبويه، ج٣، ص ٥٤١.
(٢) ينظر شذا العرف لأحمد الحملاوي، ص ١٥٧.
(٣) ينظر تيسير الإعلال والإبدال لعبد العليم إبراهيم، ص ١٦.

بقا بَقِيَ جاءت الياء متحركة بالفتح بعد الكسر فصعب الجمع بين الفتح والكسر، لذا قلبت حركة ما قبل الياء من الكسر إلى الفتح، ثم قلبت بعد ذلك الياء ألفًا تبعًا للفتحة قبلها وذلك على سبيل الإتباع التقدمي(١).

-قلب الياء واوا في الإتباع التقدمي نحو: (يوقن) أصلها (يُيْقِن)، وقعت الياء الساكنة بعد ضمة فقلبت واوا تبعًا للضمة قبلها، ويمكن أن يطبق الإتباع في إعلال الياء وقلبها واوا في كل ياء مفردة ساكنة قبلها ضمة؛ وذلك لأن الضمة بعض الواو، كما أن الكسرة بعض الياء(٢).

إعلال الواو في الإتباع التقدمي:

-قلب الواو ألف نحو قول الشاعر أحمد الباهلي(٣):

نُسائلُ بابن احمر من رآهأَعارتْ عَينهُ أم لم تَعَارا

الشاهد في قوله (أعارت، تعارا) بإعلال والتي أصلها (عَوِر) جاءت الواو مكسورة بعد فتح فاجتمع في الفعل ثلاث حركات متباينة: الفتح والكسر والضم الذي يتمثل في الواو فتأثرت كسرة الواو بالفتحة قبلها ففتحت، ثم انقلبت الواو ألفًا تبعًا لحركتها ولحركة ما قبلها، وذلك من قبيل التطور الذي يعرض للكلمات ليجعلها منسجمة مع بعضها(٤).

-قلب الواو ياء نحو قول النبهاني(٥):

تَبَيّنَ لي أن القماءة ذلةوأن أعزاء الرجال طِيالُها

الشاهد في قوله (طِيالُها) يريد (طِوالها) حيث تجاورت الواو مع الكسرة فقلبت ياء تبعًا لها(٦).

(١) ينظر اللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين، ج٢، ص ٥٣٤.
(٢) ينظر سر الصناعة لابن جني، ج٢، ص٥٨٤.
(٣) المنصف لابن جني، ج١، ص ٢٠٦.
(٤) ينظر اللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين، ج٢، ص٥٣١.
(٥) المنصف لابن جني، ج١، ص٣٤٢.
(٦) ينظر اللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين، ج٢، ص٥٥٦.

الإعلال بالنقل والحذف

أولًا: في المشتقات

ويتجلى الإعلال بالنقل والحذف في حذف واو المفعول من اسم المفعول المشتق من الفعل الأجوف اليائي والواوي.

-حذف واو المفعول من اسم المفعول الأجوف اليائي نحو: مَدِين، ومَبِيع، في مَديون ومَبيُوع. وذلك بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها وبذلك يلتقي ساكنان، وحذف واو المفعول للتخلص من التقاء الساكنين، ثم يحرك الحرف الذي قبل الياء بالكسرة مشاكلة ومجانسة للياء بعدها، وبذلك تتحقق عملية الانسجام الصوتي في اسم المفعول اليائي(١).

-حذف واو المفعول من اسم المفعول الأجوف الواوي نحو: ثوب مَصُوْن، ومسك مَدُوْف، حيث تتضح ظاهرة الإتباع في الإعلال بحذف الواو في (مصوون، ومدووف) حيث نُقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقى ساكنان الواو والواو، فحذفت الواو الثانية للتخلص من الثقل(٢).

-حذف ألف المصدر المنقلبة عن واو مثل: إعادة، إقامة، إعانة ...وأصلها: إعْواد، إقْوام، إعْوان. نُقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت الواو ألفًا لتحركها بحسب الأصل بالفتحة ونظرًا لفتح ما قبلها أيضًا فاجتمع في الكلمة ألفان فصارت (إعاد، إقام، إعان) فحذفت ألف المصدر من أجل التخفيف والانسجام وعوض عنها بتاء التأنيث في الآخر(٣).

ثانيًا: في الاسم المنقوص

ويتجلى الإعلال بالحذف في حذف لام المنقوص مثل: الأعْلَون، المنادَوْن، وأصلها: الأعْلَوُوْن، والمنادَيُوْن. حيث استثقلت الضمة على الواو في (الأعلوُوْن) وعلى الياء في (المناديُون) فحذفت وسكنت الواو والياء فيهما

(١) ينظر الخصائص لابن جني، ج١، ص ٢٦١.
(٢) ينظر الخصائص لابن جني، ص ٢٦٣.
(٣) ينظر شذا العرف لأحمد لحملاوي، ص١٦٧.

فالتقى ساكنان وهما الواو الأولى التي هي لام المنقوص، والواو الثانية التي هي علامة الجمع، فحذفت الواو الأولى للتخفيف فصارت (الأعلَوْن)، وكذلك الحال في (المنادَيْوْن) عندما حذفت الضمة التقى ساكنان هما ياء المنقوص وواو الجمع فصعب الجمع بينهما فحذفت الياء مراعاة للخفة والانسجام فصارت (المنادَوْن)[١].

ثالثًا: الحذف والنقل في الأفعال

-الفعل الماضي الأجوف المعتل بالواو إذا بني للمجهول نحو: صِيد، قِيل. وأصلها: قُوِل، وصُوِم. حُركت الواو فيها بالكسرة فاستثقلت الكسرة على الواو، فنقلت الكسرة إلى ما قبلها بعد سلب حركته، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة، وذلك لصعوبة النطق بواو بعد كسرة ولأن الياء من جنس الكسرة[٢].

-حذف عين الفعل الماضي الأجوف لالتقاء الساكنين نحو: خُفْت، قُلْت، بِعْت. وأصلها: خَوِفْت، قَوَلْت، بَيَعْت. حيث قلبت الواو والياء ألفًا لتحركها وفتح ما قبلها، فالتقى ساكنان الألف ولام الفعل الساكنة، فحذفت الألف ثم حركت فاء الفعل بحركة تناسب العين كما في (قُلْتُ وخُفْتُ) وهي الضمة، وتناسب العين كما في (بِعْتُ) وهي الكسرة، وذلك على سبيل الإتباع الرجعي الذي يهدف إلى التخفيف والانسجام[٣].

الإتباع في النحو

ويشتمل على:

- الإتباع والمجاورة. - الإتباع في الأفعال. - الإتباع والمزاوجة.

ويتحقق الإتباع بالمجاورة عندما تحدث المجاورة، فالكلمة قد تتبع جارتها في بعض أحكامها أو صفاتها لمجاورتها إياها، بهدف حصول الانسجام

(١) ينظر تيسير الإعلال لعبد العليم إبراهيم، ص ٦٧.
(٢) ينظر تيسير الإعلال لعبد العليم إبراهيم، ص ٥٢.
(٣) ينظر المرجع السابق، ص٦٤.

بـين الصـوائت والصـوامت، والكلمـات المتقاربـة ومثـال ذلـك قولـه تعـالى: ﴿وامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وأَرجُلَكُمْ﴾[١] بجر (أرجلكم) لمجاورتها (لرؤسكم)[٢].

ومن ذلك قول امرىء القيس[٣]:

كَأنَ نَسْجَ العَنْكَبوت المُرسِلِكبيرَ اناسٍ في بجادٍ مُزَمِلِ

وذلك بجر (مزمل) لمجاورتها (بجادٍ).

وللمجـاورة أنمـاط مختلفـة تشـمل تغييـر الحركـة الإعرابيـة فهنـاك الجـر بالجوار، والرفع بالجوار، والنصب بالجوار.

أمـا الجـر بالمجـاورة كمـا فـي قولـه تعـالى: ﴿مثـل الـذين كفـروا بـربهم أعمـالهم كرمـادٍ اشـتدت بـه الـريح فـي يـومٍ عاصـفٍ﴾ [٤] جُـرت (عاصـف) لمجاورتها (يومٍ) المجرورة بـ في، و(عاصف) في الأصل مرفوعة لأنها صفة للريح التي هي مرفوعة على الفاعلية، والصفة دائمًا تتبع الموصوف، ولكنها عندما جاورت (يوم) المجرور بحرف الجر جُرت تبعًا له[٥].

وقولـه تعـالى: ﴿إن الله هُوَ الـرزّاقُ ذُو القـوّةِ المَتِين﴾[٦]جُـرت (المتـين) وكان من حقها النصب لأنها صفة لاسم لله تعالى الواقع اسمًا لـ (إن)، ولكنـه جُـر هنـا تبعًـا لمجـاورة الاسـم المجـرور بالإضـافة وهـو (قـوةِ)، وذلـك مراعـاة للتناسب بين الأصوات بتوحيد أواخر حركات أصواتها[٧].

وقولـه تعـالى: ﴿لـم يكـن الـذين كَفَـروا مِـنْ أَهْلِ الكِتَـابِ والمُشْـرِكِين﴾[٨] جُرت (المشركين) لمجاورتها (الكتاب) التي جاءت مجرورة بالإضافة.

(١) المائدة،: ٦.
(٢) ينظر الكتاب لابن جني، ج١، ص٤٣٦.
(٣) الخصائص لابن جني، ج٣، ص٢٢١.
(٤) إبراهيم: ١٨.
(٥) ينظر الكتاب لابن جني، ج١، ص ٤٣٦.
(٦)الذاريات،: ٥٨.
(٧) ينظر الخصائص لابن جني، ج٣، ص٢٢٠.
(٨) البينة: ١.

ومن الشعر قول دريد بن الصمة[١]:

وحتى عَلاني حَالِكُ اللونِ أسودِفدافعْتُ عَنْهُ الخَيلَ حتى تبدّدَتْ

(أسودِ) بالجر مع أنها صفة لـ (حالك) المرفوعة على الفاعلية، والصفة تتبع الموصوف، فكان من حقها الرفع ولكنها جُرت تبعًا لمجاورتها (اللونِ) التي جاءت مجرورة بالإضافة.

ومما جاء مجرورًا على الجوار في العطف قول زهير بن أبي سلمى[٢]:

لَعِبَ الرياحُ بِها وغَيَّرهابَعْدِي سَوَافِي المُورِ والقَطْرِ

(القطرِ) مع أنه مرفوع بالعطف على (سوافي) التي رُفعت على الفاعلية، ولكنه جُر هنا بسبب الإتباع وذلك لمجاورته لكلمة (المورِ) المجرورة بالإضافة.

ومن أمثلة الرفع بالجوار قول المنتخل الهذلي[٣]:

السالكُ الثغرة اليقظان كالئهامشى الهلوكِ عليها الخيعلُ الفضلُ

رفع (الفضلُ) مع أنها مجرورة لأنها صفة (للهلوك) المجرورة بالإضافة، والصفة تتبع الموصوف، ولكنها رُفعت تبعًا لمجاورتها (الخيعل) لأنها مرفوعة على الابتداء.

ومن النصب بالجوار ما جاء في كلام العرب قول لبيد[٤]:

يوفى ويرتقب النجاد كأنه ذو إربةٍ كُلَّ المرامِ يرومُ

حتى تهجّرَ في الرواحِ وهاجهاطَلَبُ المُعَقبِ حَقَّه المظلومَ

نصب (المظلومَ) على الجوار لـ (حقَّه) المنصوب على المفعولية، مع أن من حقه الكسر؛ لأنه صفة للمعقب الذي جُر بالإضافة، ولكنه نُصب بسبب المجاورة لـ (حقَّ) المنصوبة.

(١) خزانة الأدب للبغدادي، ج٢، ص٣٢٤.
(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٤.
(٣) المصدر السابق، ج٤، ص٢٩٢.
(٤) المحتسب لابن جني، ج٢، ص ٥٦.

ومن ذلك تظهر أهمية الحركة الإتباعية وتغلبها على الحركة الإعرابية، وما ذلك إلا لون من ألوان الانسجام الصوتي الذي يهدف إلى السهولة والاقتصاد في المجهود العضلي أثناء النطق.

والإتباع في الأفعال يكون التأثر فيه إما بالفتح أو التأثر بالكسر، أو التأثر بالضم.

فالتأثر بالفتح يكون في تحريك أواخر الأفعال بالفتحة عند إسنادها إلى ألف الاثنين نحو: ضَرَبَا، ويَضرِبَا، ولم يَضْرِبَا، ولن تَضْرِبَا، واضْرِبَا. [١]وهذه الأفعال بُنيت على الفتح لاتصالها بألف الاثنين؛ لأن الفتحة والألف من جنس واحد.

والتأثر بالكسر فيكون بكسر لام الفعل المضارع المسند لياء المخاطبة مثل: (تضربين، ولن تضرِبِي، ولم تضرِبِي). فالأول مرفوع بثبوت النون، والثاني منصوب بحذف النون، والثالث مجزوم بحذف النون، لكن لام الفعل وهي (الباء) في جميع الأفعال الثلاثة السابقة قد حُركت بالكسرة لمجاورتها لياء المخاطبة؛ لأن الكسرة والياء من جنس واحد[٢].

أما التأثر بالضم فيكون في تحريك لام الفعل الماضي بالضم عند إسناده إلى واو الجماعة من ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا لَقُوا الذينَ آمَنوا قالوا آمَنَا﴾[٣] الإتباع في ضم القاف من الفعل الماضي (لقُوا) وذلك تبعًا للواو بعدها لمجاورتها إياها، وهي في الأصل (لَقِيوا) فأسكنت الياء لثقل الضمة عليها، ثم حُذفت لسكونها وسكون الواو بعدها، وحُركت القاف بالضم تبعًا للواو بعدها[٤].

(١) اللغة العربية معناها ومبناها لحسان تمام، ص٢٧٤.
(٢) ينظر المرجع السابق، ص ٢٧٣.
(٣) البقرة، : ٢.
(٤) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها لحسان تمام، ص٢٧٣.

ويكون الإتباع بالضم أيضًا في فعل الأمر، وهو تحريك لام الأمر بالضم عند إسناده لواو الجماعة مثل: (اضربُوه) ضُمت الباء تبعًا للواو بعدها لصعوبة الانتقال من كسر إلى ضم، فالضمة في آخر الفعل ليست ضمة إعراب لأن الفعل مبني على حذف النون، وإنما هي ضمة إتباع لما قبلها وعلى ذلك جاءت القراءة التالية:

قال تعالى: ﴿وإذا قِيل لَهُم تَعَالَوْا إلى ما أَنزَلَ الله﴾[١] حيث جاءت بقراءتين: أحدهما بضم اللام (تعالُوا) وأصله (تَعالَ) فعل أمر مبني على الفتح، والإتباع حدث فيها بضم اللام تبعًا للواو بعدها وذلك تحقيقًا للانسجام بين الحركات المتجاورة.

أما المزاوجة فهي أن تتبع الكلمة الأولى كلمة ثانية مجانسة لها مثل (حياك الله وبياك)، وقولهم: (نعوذ بالله من الترح بعد الفرح). والهدف من الإتباع والمزاوجة توكيد المعنى وذلك عن طريق المجانسة الصوتية[٢].

بعض مظاهر الإتباع في القراءات القرآنية

حفلت القراءات القرآنية بظاهرة: «الإتباع»، تلك التي تعدّ من الظواهر اللغوية التي لها أهميتها في عملية اليسر والخفّة في النطق، وظاهرة الإتباع في القراءات القرآنية تختص بإتباع الحركات دون إتباع الكلمات الشائع الذائع في الإتباع في اللغة العربية، من ذلك مثلًا: (إتباع الفتح الكسر) في الإتباع الرجعي مايلي:

أ-في الأسماء:

قال عزّ وجلّ: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾[٣].قرئت: (بئيس) بكسر الياء إتباعاً لكسرة الهمزة: وبخاصة أن بعدها الياء التي يناسبها الكسر، ونسبت هذه القراءة إلى ابن كثير[٤].

(١) النساء: ٦١.
(٢) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٨٠.
(٣) الأعراف: ١٦٥.
(٤) ينظر معجم القراءات القرآنية، ج٢، ص٤١٦.

وهو من الإتباع الرجعي: حيث تأثر الصوت المتقدم بالصوت المتأخر. ويقول مكي القيسي: وحجة من قرأ بكسر الباء أنه كسرها لحرف الحلق بعدها، وهو الهمزة، وأصلها الفتح في قولك: بئس الرجل، ثم يقولون: يبئس الرجل، كما قالوا في شهد شهد(١).

ويوضح هذا أحد علماء اللغة المحدثين؛ بقوله: «يميل التميميون إلى كسر فاء فعيل-بكسر العين -إذا كانت عينه حلقياً مثل شعير وبخيل ولئيم وشهيد ورغيف، وكذلك ما كان على وزن فعل- بكسر العين- وهو حلقيها مثل فخذ وضحك ولعب»(٢).

ب-في الأفعال:

في قراءة: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾(٣). حيث قرأ ابن كثير وحفص وورش بكسر النون والعين في (فنِعمّا)، في حين قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بسكر العين وفتح النون (فنعِمّا)(٤).

وفيه إتباع رجعي: حيث تأثر الصوت المتقدم، وهو النون المفتوحة، بالصوت المتأخر، وهو العين المكسورة؛ فكسر الصوت المفتوح إتباعاً.

يقول مكي القيسي: وحجة من قرأ بكسر النون والعين أنّ الأصل فيه «نَعِم» بفتح النون، وكسر العين، لكن حرف الحلق، إذا كان عين الفعل، وهو مكسور أتبع بما قبله، فكسر لكسره، يقولون: شهد وشهد، ولعب ولعب، فقالوا في «نعم»: نعم، وهي لغة هذيل(٥).

(١) ينظر الكشف عن وجوه القراءات ، ج١، ص٤٨١.
(٢) ينظر اللهجات العربية لعبد الغفار حامد، ص ٢٩٥.
(٣) البقرة: ٢٧١.
(٤) ينظر حجة القراءات لابن زنجلة، ص ١٤٧.
(٥) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج١، ص٣١٦.

ج- في أسماء الأفعال:

ومثاله في الإتباع الرجعي: اسم فعل التعجب (هيت) في قوله تعالى: وقالت هِيت لك ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[١]. في قراءة نافع وابن عامر: (هِيت لك)، بكسر الهاء وتسكين الياء ونصب التاء[٢]، فكسرت الهاء تبعاً للياء بعدها؛ لأنّ الكسرة والياء من جنس واحد.

د-في الظروف:

ورد في ظرف الزمان في قوله-تعالى-: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [٣]،فقد قرأ السلمي بكسر الهمزة في (أيان) [٤]، وفي ذلك إتباع رجعي؛ حيث كسرت الهمزة في (إيان) تبعاً للياء بعدها؛ لأن الياء امتداد للكسرة، وقد نسب الكسر لسليم.

هـ-في الحروف:

ورد في شواذ القراءات عند قوله الله-تعالى-: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [٥]. حيث قراءة بكسر الفاء في (فإنّهم)[٦]؛ ويعدّ هذا من الإتباع الرجعي في الحروف؛ حيث كسرت الفاء تبعاً لكسر الهمزة بعدها؛ "وما ذلك إلا من قبيل الانسجام الحركي بين الأصوات المتجاورة التي مالت إليه بنو أسد البدوية؛ وهذا مما يثبت أنّ البدو يحرصون على الإتباع لما فيه من تخفيف ينتج عن التوافق الحركي، وتلك ميزة عرفت بها القبائل البدوية، ولجأت إليها، وهو عامل من عوامل التطور اللغوي"[٧].

(١) يوسف: ٢٣.
(٢) ينظر حجة القراءات لابن زنجلة، ص٣٥٧-٣٥٨.
(٣) النمل: ٦٥.
(٤) ينظر شواذ القراءات للكرماني، ص٤٨.
(٥) الأنعام: ٣٣.
(٦) ينظر شواذ القراءات للكرماني، ص ٢٩-٣٠.
(٧) اللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين، ج١، ص ٢٧٣.

ومن أمثلة الإتباع التقدمي في (إتباع الفتح الضم) ما يلي:

أ-في الأسماء:

قال الله-تعالى-: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾[١].وتلك قراءة الجمهور في (زلفاً) بفتح اللام، بينما قرأ ابن محيصن ومجاهد بإسكانها، وقرئ في شواذ القراءات بضم اللام (زلفاً)، وفيه إتباع؛ حيث ضمت اللام المفتوحة تبعا للزاي، تحقيقاً للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة[٢].

ب-في الضمائر:

كالضمير في قول الله تعالى: ﴿أيه المؤمنون﴾[٣]. قرأ الجمهور بفتح الهاء. وقرأ ابن عامر بضم الهاء، وهذه لغة[٤]، وفيه إتباع؛ حيث ضمت الهاء تبعا للياء المضمومة قبلها؛ تحقيقاً للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة، وتنسب هذه الظاهرة إلى بني

مالك، "وبني مال من بني أسد، وإنّ بني مالك من البدو، وقد حركوا الهاء بالضم؛ لتنسجم مع حركة ما قبلها"[٥].

(١) هود: ١١٤.
(٢) ينظر شواذ القراءات للكرماني، ص ٦١.
(٣) النور: ٣١.
(٤) ينظر حجة القراءات لابن زنجلة، ص ٤٩٧-٤٩٨.
(٥) اللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين، ج١، ص٢٧٠.

الخاتمة

تناولت الدراسة ظاهرة الإتباع ومدى أهمية الحركة الإتباعية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولًا: الإتباع ظاهرة لغوية تهدف إلى الخفة والسرعة في النطق وتحقيق الانسجام بين الأصوات المتجاورة.

ثانيًا: تعد المجاورة عاملًا أساسيًا في حدوث الإتباع.

ثالثًا: للإتباع عدة مرادفات لغوية منها المشاكلة، والمضارعة، والمجانسة.

رابعًا: تنوع الإتباع إذ إنه يشمل الصوائت والصوامت في الاسماء والأفعال.

خامسًا: الحركة الإتباعية حركة مهمة لا تقل شأنًا عن الحركة الإعرابية الأصلية.

المصادر والمراجع

١)الإتباع والمزاوجة في ضوء الدرس اللغوي الحديث، عطية سليمان أحمد، مدلد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
٢)الإتباع والمزاوجة، ابن فارس، تحقيق: كمال مصطفى، مصر.
٣)أسس علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، دار الثقافة، ١٩٧٨م.
٤)إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعرفة.
٥)الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ط٥، دار وهدان، ١٩٧٩م.
٦)الخصائص، ط٤، أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٧)سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.
٨)شذا العرف في فن الصرف، أحمد محمد الحملاوي، دار الكيان.
٩)شرح المفصل، ابن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت.
١٠)شرح شافية ابن الحاجب، البغدادي، تحقيق: محمد نور الحسن، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٥م.
١١)شواذ القراءات، محمد أبي نصر الكرماني، تحقيق شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٠١م.
١٢)الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية، تحقيق: أحمد صقر، القاهرة.
١٣)الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، محمد شكري الألوسي، دار البيان، بيروت.
١٤)الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.
١٥)الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤.
١٦)لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت.
١٧)اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء.

١٨)اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربي للكتاب، ١٩٨٣م.
١٩)اللهجات العربية نشأة وتطورًا، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، ١٩٩٣م.
٢٠)المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: النجدي ناصف، القاهرة، ١٩٦٩م.
٢١)المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق، القاهرة، ١٣٩٩هـ.
٢٢)من أسرار العربية، ط٥، ١٩٧٥م.
٢٣)المنصف لكتاب التصريف، عثمان المازني، مصر، ١٩٥٤م.